[195] خرج واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري واخرج معه ام سلمة فلما اتى من خيبر قال للناس قفوا فلما وقفوا رفع يديه الى السماء وقال اللهم رب السماوات السبع وما اظللن ورب الأرضيين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اظللن اسألك من خير هذه القرية وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها ثم نزل هو واصحابه تحت شجرة هناك في المقام فأقاموا يومهم ومن غده فلما كان نصف النهار ونادى رسول ا فاجتمعوا إليه وإذا عنده رجل جالس فقال ان هذا جاءني وانا نائم فسل سيفي فقال يا محمد من يمنعك مني اليوم فقلت ا يمنعني فشام السيف وهو جالس كما ترون لا حراك به فقالوا يارسول ا لعل في عقله شيئا، فقال رسول ا (ص) نعم دعون ثم صرفه ولم يعاقبه، وحاصر رسول ا (ص) خيبرا بضع وعشرين ليلة وكانت الراية يومئذ لأمير المؤمنين " ع " فلحقه رمد فمنعه عن الحرب وكان المسلمون يتناوشون اليهود من بين يدي حصونهم وجنبانهم فلما كان ذات يوم فتحو الباب وقد كان خندقوا على أنفسهم خندقا وخرج مرحب بنفسه يتعرض الحرب، فدعى رسول ا أبا بكر وقال خذ الراية فأخذها في جمع من المهاجرين والأنصار فاجتهدوا ولن يغني شيئا وعاد يؤنب القوم الذين اتبعوه ويؤنبوه، فلما كان من الغد تعرض لها عمر فسار بها غير بعيد فعاد يجبن أصحابه ويجبنوه، فقال النبي (ص): ليست الراية إلا لمن حملها جيئوني بعلي بن أبي طالب فقيل له انه أرمد، فقال أرونيه تروني رجلا يحب ا ورسوله ويحبه ا وسوله يأخذها بحقها كرار وليس بفرار. وروى ابن شهراشوب: عن جماعة من العامة يزيدون على سبعين نفرا، انه لما خرج مرحب برجله وبعث النبي (ص) أبا بكر وعمر وكان ما كان من أمرهما بحسب ما تقدم قال النبي (ص) لأعطين الراية غدا رجلا يحب ا ورسوله ويحبه ا ورسوله كرار غير فرار يأخذها عنوة. وفي البحار ومسلم بات الناس يذكرون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الصبح غدوا على رسول ا كلهم يرجو أن يعطاها فقال النبي أين ابن عمي علي بن أبي طالب ؟ فقالوا هو يشتكي عينيه قال فأرسلوا إليه فأتي به فتفل في يده ومسحها على عينيه ودعا له فبرأ فأعطاه الراية قال وكانت راية بيضاء وقال له